Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأمواج الصاخبة تلتطم بالسفن ، والماء يتصاعد على جنباتها لافّاً لها بغطاءٍ رقيقٍ أبيض من طرائقه كأنها الثوب الرقيق المخطط . ويخلص من ذلك إلى وصف الجنود ، وكيف كانوا يحيطون بأميرهم ، مُنْصِتينَ له ، ومُطِيعينَ لأوامره ، مع ما كانوا يتحلون به من شدة العزم ، وبُعْدِ الهمم ، والخبرة الواسعة بالحروب والشدائد ، والاستعداد لخوض غمراتها ، ما بين لابسٍ درعٍ ، متهيىء للقتال ، ومتخففٍ منه ، قائمٍ بإدارة آلات السفن . ثم ينتقل إلى وصف المعركة البحرية ، موضحاً كيف أن الجنود بدأوا بقذف أسطول أعدائهم بالقذائف النارية التي لم تكن تخطىء أهدافها ، بل كانت تقع في الصميم منها ، محرقةً السفن ومن عليها ، فإذا هي تشتعل النار فيها ، وتتصاعد ألسنة الدخان والقتار منها ، ومُوضِّحاً كيف أن أسطول الروم كان مُتفرِّقاً في عرض البحر ، وكيف أن السفن العربية لحقت به ، ونزل جنودها فيه ، والتحموا مع جنود الروم في معركة شديدة بالسيوف والرماح ، لم يترك معها ابن دينار القتال إلاّ بعد أن سحق أعداءه سحقاً ، ومزقهم تمزيقاً ، فإذا أعناقهم مقطعة ، ورؤوسهم متناثرة في الماء حيث لا غبار يتطاير في سماء المعركة ، ولا أرض تقع عليها أشلاؤهم المبعثرة ، كما هي الحال في المعارك البرية ، وإذا قائد الروم يُوَلّي الإدبار ، ويفرّ بسفينته ، وإذا هو إنْ هَدَأت الريح ، وأبطأت سفينته في السير ، ولم يدفعها الموج إلى المدى الذي كان يمتد إليه نظره ، يطوي أمله حَسِيرَ البصر ، كسير النفس ، وتظل الآمال تنازعه لعله يصل إلى الشاطىء ، وينجو من الهلاك .

وهذا وصف مفصل متكامل يأخذ كل جزء منه بالجزء الذي يليه ، ولا تزال الأجزاء تتوالى ، وتتواصل حتى تُكَوِّنَ الصورة العامة للمعركة . فقد استهله البحتري بتصوير سير الأسطول العربي للغزو ، ثم تحدث عن بحارته المهرة ، وفرسانه الشجعان ، ثم وصف المعركة البحرية التي دارت بينهم وبين